# يوميات الخطيئة

### ١ ـ الحكمة

حين يضيع الخبز بين الله والناس
وحينما تنقر في القلب مناقير الصغار
وتشتكي من جوعها القاسي
تخاف ان تلقي بك الايام والطوى
من كف نخاس .. لنخاس

### ٢ ـ الكلمة

يا سيدي
لما مدحت الزبرقان
كنت أبيع كلمتي بلقمة الزؤان
لما هجوته
كنت ابيعها بلقمتي زؤان
وحينما زقا الصغار
سقطت في المرآه
باغتني في الضوء وجه الله

### ٣ ـ في الجب

عبر ظلام السجن
نفذت من احبولة الاحسان والنسيان
مخرت كالسفين موج الفقر
وليس في زوادتي الا ابتغاء الستر
وحينما دار الزمان
وضاع من يديك ، ضاع من يدي الامر
رأيتني وسط جموح السيل
ولم يفد رجالنا فيه أصيل الخيل
جاريت ماءه طويلا عله يعتقني
فلحت لي
وقفت مثل النخل سيفا في رداء الليل
سوطك كان في الدجى يتبعني
وعندها انحرفت نحو الشط هاربا
امسكت اي قشة لعلها تنقذني
ففاجأتني في شواطيء الدجى المرآه
وحينما حدقت فيها خائفا
طالعني كالبرق وجه الله

### ٤ ـ الوحي

كنت ارى وجهي على عيونهم سؤال
وكان يبقى بيننا وجه الاله ( ذي الجلال )
أطوي على عري العظام الجلد ، كي
اخفي عليها السر
أخفي عليها ما لديّ من جراح القهر
اقابل الجميع بالرداء
ومرة ..
في زحمة الطريق صاح بي :
« يا صاحبي
أراك مثلي تائها
تقعي بعيدا عن حياتك
أرى نزيف الالم المزمن قد خدد
سيلا جامدا في قسماتك
تعال صوبي .. والتحم بي مرة
تعال واتكيء عليّ مرة
علي اذا ما احتجت أستطيع الاتكاء
تعال نجمع رغبتينا في البكاء
تعال نرفع هذه الغربة رايه
فكلما اقتربت مني خطوة ينمو العزاء
وكلما اقتربت منك يا أخي
تلوح لي خاتمة الحكايه »
عيناه نادتا الي
عيناه عرتا الذي أخفيته
وهكذا اقتربت منه ابتغي الهدايه
حاذيته .. عانقته
طعنته .. وعدت للبدايه .

### ٥ ـ الهجرة

بلهفة لدى السكارى المتعبين ،
يصرخون طالبين النغمة الاخيره
كي يستطيل الليل والهروب في العراك
نمسك ذكريات موتانا طويلا في حماك
نجري اليك ..
نرتمي في حضنك المليء بالاشواك
فضمنا اليك
ولتوغل الاشواك في قلوبنا الصغيره
ولتخف عنا الوجه في المرآه
تطمس بها هذي الوجوه المتعبه
وعزلة الطريق .. والكلاب السغبه

### ٦ ـ فوق الجبل

الليلة الثالثة الموعوده
قد عبرت امس ( وكنت كالظلام في الصدى ارقبها )
لم تحدث المعجزة المنتظره
وكل غربان البراري قد تكومت على الصليب
وها أنا اليوم بباب المقبره .
من قال : « لا تؤلفان » ؟
ألم يقل في البدء : « كل من عليها فان » ؟

### ٧ ـ حين يصيح الديك

أين أموت ؟
والفارس المقدام ، ذلك الذي
من ثدي أمه ارتوى حليب ،
يموت في الوغى على حصان .
أما الجبان
فانه يموت بين اهله ووصفة الطبيب
أين أموت ؟
أنا الذي ما وصلت الى جذوري الفراسه
أواجه المرآة كالغريب
ولم أزل أقاد في سوق النخاسه
أذوب في الردة والاسلام والسياسه .
يا قائلا بيتا من الشعر كما تشاء
أبشر فأنت أشجع العرب
وأنت قادر على التحديق في المرآه
يا قادرا على الوقوف في وجوههم
ابك عليّ مرة
وابك عليهم مرتين
وقل لهم : ان يجمعوا الجياع من صغارهم
الساترين عاهة الايام بالغناء
السائرين بيننا حفاة
وليجمعوا الاحياء والاموات
كي ينشدوا :
( لا أحد ألأم من حطيه
هجا بنيه وهجا المريّه
من لؤمه مات على فريه )
لانني سألت : من يبكي عليّ ؟
لم يجب أحد
سألت : من يأتي معي ؟
فلم يجب أحد
أحد
أحد

### ٨ ـ ثم استوى

يبس الدود الناهش من تلك الجيفه
مات العصفور الآكل من ذاك الدود
مات الرجل الآكل من لحم العصفور
مت أنا
مات الذئب الآكل من لحمي
مات النمل الآكل من لحم الذئب
والموعود الغافي في قلبي ..
لم يتحرك
هأنذا منتظر أمرك .
فتحرك !!

دمشق — ممدوح عدوان